

CCass,12/12/95,6566

Identification			
Ref 19660	Juridiction Cour de cassation	Pays/Ville Maroc / Rabat	N° de décision 6566
Date de décision 19951212	N° de dossier 1852/90	Type de décision Arrêt	Chambre Civile
Abstract			
Thème Voies de recours, Procédure Civile	Mots clés Recevabilité, Jugement avant dire droit et jugement au fond, Jugement au fond, Demande reconventionnelle, Appel		
Base légale	Source Ouvrage : Arrêts de la Chambre Civile - 50 ans Auteur : Cour Suprême Année : 2007 Page : 361		

Résumé en français

Le jugement qui statue sur l'action principale est susceptible d'appel, même si le tribunal a rendu un arrêt avant dire droit dans le cadre de la demande reconventionnelle.

Résumé en arabe

- الحكم البات في دعوى أصلية يكون قابلاً للطعن فيه بالاستئناف ولو اقترن بحكم تمهيدي في الدعوى المضادة .
- الحكم القاضي بعدم قبول استئناف المحكوم لصالحه تمهيداً ضد الحكم الصادر في الدعوى الأصلية يكون غير مرتكز على أساس ويتعرض للنقض .

Texte intégral

قرار رقم 6566 - بتاريخ 12-12-1995 - ملف عدد : 1852

باسم جلالة الملك

وبعد المداولة طبقا للقانون،

حيث يؤخذ من وثائق الملف ومن القرار المطعون فيه أنه بتاريخ 2/6/1986 تقدمت المدعية المطلوبة شركة « سيما بلاستيك » بمقال الى المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء في مواجهة الطالبة المدعى عليها شركة - « لافارج المغرب » تدعي فيه أن عمالة عين السبع بالدار البيضاء منحتها بقعة أرضية لتضع فيها المواد الأولية للبلاستيك قصد تخزينها وتسويقها إلا أن نفس العمالة طلبت منها إخلاءها والانتقال الى بقعة أخرى بجوارها تبلغ مساحتها ثلاثة هكتارات، وفعلا استجابت لها ونقلت سلعتها إليها والتي هي عبارة عن مواد أولية إلا أنها بتاريخ 10/5/1985 فوجئت بعمال شركة « لافارج » المدعى عليها يقومون بهدم وردم الأتربة وخطها بسلعها دون الحصول على إذن مسبق، وإثر ذلك قامت العارضة واستصدرت أمرا استعجاليا بتعيين خبير لتحديد الأضرار التي حدها في مبلغ 347.716.00 درهم طالبة استدعاء المدعى عليها المذكورة والحكم عليها بالمبلغ المذكور وبتاريخ 16/10/86 أجابت المدعى عليها بمقال مقابل أشارت فيه الى أن البقعة المتنازع عليها هي ملكها حسب شهادة المحافظة وأن المدعية اعترفت باحتلال هذه البقعة وأن هذا الاحتلال كان بدون سند ولا قانون إذ لم تحصل على إذن كتابي من العمالة وأن العارضة وبأمر من السلطات المحلية بمناسبة عيد الشباب قامت بتنظيف البقعة من الأتربة والنفايات المتراكمة ولا وجود لأي مواد أولية فيها ملتزمة بخصوص الطلب الأصلي رفضه، وفي المقال المقابل قبوله والأمر بإجراء خبرة لتحديد الأضرار والتعويض عنها وعن الاحتلال وبعد إجراءات أصدرت المحكمة في الطلب الأصلي الحكم على المدعى عليها بالأصلية بأدائها مبلغ 310.000.00 درهم وفي المقال المضاد بإجراء خبرة . واستأنفت المدعى عليها شركة لافارج هذا الحكم معيدة بخصوص الدعوى الأصلية نفس الجواب السابق وطالبت بإلغاء الحكم المستأنف بشأنها، وبعد الجواب وتبادل المذكرات أصدرت محكمة الاستئناف بالدار البيضاء قرارها في الشكل بعدم قبول استئناف شركة لافارج لكون الحكم المستأنف لم يكن تاما وإنما صدر بصفة تمهيدية والأحكام التمهيدية لا يجوز استئنافها إلا مع الحكم البات في الموضوع وهذا هو القرار المطعون فيه .

فيما يتعلق بالوسيلة الثانية :

حيث تعيب الطالبة على القرار انعدام الأساس القانوني ذلك أنه بالرجوع الى الحكم الابتدائي والمستأنف من لدن الطالبة يتجلى أنه يتضمن دعويين دعوى أصلية ودعوى مقابلة، وقد بت في الدعوى الأصلية بالأداء وفي الدعوى المقابلة بإجراء خبرة قضائية . وطبقا للفصل 140 من قانون المسطرة المدنية فإن الأحكام التمهيدية الصرفة والمزدوجة التي لا تقبل الاستئناف إلا مع الحكم الفاصل في الموضوع هي الأحكام التي تصدر في الدعوى الواحدة أما التي تصدر في الدعوى المقابلة بأنه ينظر لكل حكم على حدة من حيث قابليته أو عدم قابليته للاستئناف والقرار المطعون فيه لما اعتبر الحكم الصادر بتاريخ 87/1/29 والقاضي في المقال الأصلي بأداء مبلغ 310.000.00 درهم حكما تمهيديا غير قابل للاستئناف لم يكن مرتكزا على أساس قانوني لأننا أمام دعوتين متقابلتين لكل منهما حالتها وخصوصيتها لأن الدعوى الأصلية قد بت فيها بحكم نهائي قابل للاستئناف ولا علاقة لهذه الدعوى بالدعوى المقابلة وتعيين لذلك نقضه .

حقا حيث ان الدعوى المقابلة هي خصومة جديدة يشترط لقيامها وصحتها ما يشترط لقيام وصحة الدعوى الأصلية وأنها إذا كانت مرتبطة بالنزاع الأصلي مسطريا فإن هذه الرابطة يمكن أن تضع المحكمة حدا لها بالفصل في الدعوى الأصلية وإرجاء النظر في الدعوى المقابلة وفق ما يقتضيه الفصل 113 من قانون المسطرة المدنية وإذا وقع البت فيها ضمن الحكم في الدعوى الأصلية فإن طبيعة هذا الحكم من حيث قابليته للإستئناف تحدد من خلال منطوقه بالنسبة لكل من الدعوتين على حدة وأن ما يقصد بالأحكام التمهيدية المزدوجة التي الحقت بالأحكام التمهيدية الصرفة لتأخذ أحكامها من حيث منع استئنافها إلا مع الحكم الذي يفصل في جميع موضوع الدعوى هي تلك الأحكام التي تصدر في الدعوى الواحدة وحيث أن المحكمة الابتدائية في النازلة الحال وإن بتت في الدعوى الأصلية بالأداء إلا أنها في الدعوى المقابلة لم تبت في موضوعها وإنما أرجأت ذلك إلى ما بعد الخبرة، وعليه فإن استئناف الطالبة للحكم البات في الدعوى الأصلية يكون مقبولا والقرار المطعون فيه غير مرتكز على أساس قانوني وتعين لذلك نقضه .

وحيث أنه من مصلحة الطرفين إحالة القضية على نفس المحكمة لتبت فيها طبقا للقانون .

لهذه الأسباب :

قضى المجلس الأعلى بنقض القرار المطعون فيه وإحالة الملف على نفس المحكمة لتبت فيه طبقا للقانون وعلى المطلوبة الصائر .

كما قرر إثبات قراره هذا في سجلات محكمة الاستئناف بالدار البيضاء إثر القرار المطعون فيه أو بطلته .
وبه صد القرار بالجلسة العلنية المنعقدة بالتاريخ المذكور أعلاه بقاعة الجلسات العادية بالمجلس الأعلى بالرباط وكانت الهيئة
الحاكمة متركبة من السادة رئيس الغرفة محمد بوزيان رئيسا وعبد الخالق البارودي مقررا وعبد الحق خالص ومحمد واعزيز
وعمر آيت القاضي أعضاء وزهرة المشرفي محامية عامة، ومحمد بولعجول كاتباً للضبط .